لم يدخل هذا الغار ولو دخل لما بقي بيت العنكبوت على بابه فرجعوا خائبين
وهو عم كان يبصر الكافرين ولم يبصروه فان الله تع فضله على جميع الخلايق
ثم حفظه باضعف الاشياء وهو بيت العنكبوت واما العدو فلم يكن عدوا
اخبث من نمرود حين رمى السهم الى السماء وقال ما قال من القبح فاهلكه الله تع
باضعف الاشياء وهو نصف بعوض وقيل بان الله تع البس على ذلك البعوض
هيبة عظيمة حتى انه لما طار من موضعه لم يره ملك ولا انس ولا جن الا فزع
منه فهكذا يفعل الرب يرفع الهيبة ممن له الهيبة اذا اراد ان يهلكه و
يعطي الهيبة لمن اراد ان ينصره ليعلم العباد ان الكل من عنده وفي الخبر ان نمرود جمع
سبعة الاف فيل من الجنود ما لا يعلمهم الا الله ثم قال لابراهيم عم يا ابراهيم قل لربك
حتى يرسل جنده فكان ابراهيم يظن بان الملائكة يجيئون ويقاتلونهم فكان
ينظر الى السماء فظهر بعوض ثم كانوا يزدادون فلما بلغ اليوم الى صلوة العصر
حتى صار كثرتهم مقدار ما غطوا شعاع الشمس ثم وقعوا يمرون على جنود نمرود
وقتلوا من الناس والافراس والفيل مقدار مائة الف او زيادة وهرب الباقون
في القرى والبلاد وهرب الملك ودخل قصره وامر حتى سدوا الابواب والكوى
ولم يقدر احد ان يمنع من قضاء الله تع فاهلكه الله تع بنصف بعوض ودخل
في انفه وبلغ الى دماغه وكان يتحرك ويأكل من دماغه وذهب عنه القرار
والنوم ولذة العيش حتى هلك من ذلك انظر يا اخي الى لطفه مع وليه وعدله

مع عدوه

مع عدوه وهذا كما قال القائل بيت چشم سوم كاه كرنكاه كند • وذرت مولا
خوش بالا كند • انك بخوهد در بحر راه كند • وانك بخوهد در غرق كاه كند •
اتش بر دوست مرغزار كند • دشمن را بصا رفكك هلاك كند • رجع الى قوله
افلا ينظرون الى الابل الاية قال بعضهم انما خص الابل من بين سائر الحيوانات
لان جميع الحيوانات لا تخلو من اربعة اوجه اما ان يحلب او يركب او يستعمل
او يلبس من اوبارها واصوافها واشعارها وكلها مجموعة في الابل انظروا اليه
فانكم اذا نظرتم اليه فكانكم نظرتم الى جميع الانعام فانظروا اليه وكثرة منافعه
لكم فاشكروا الى عليها حتى اعطيكم في الاخرة نوقا من النور خيرا منها فتركبونها
وتطير بكم في الجنة حيث شئتم واردتم من الزيارات والضيافات والدرجات
ويقال انما خص الابل من بين سائر الحيوانات وقال افلا ينظرون الى الابل
الاية لاجل تواضعه فقال انظروا الى كثرة قوته وكثرة تواضعه لانه لو اخذ صبي
صغير بزمام قطار من الابل كلهم يمشون خلفه لتواضعها ولو كان متكبرا مع
عظمه وقوته ما يقدر الخلق ان ينتفعوا به وكل الناس يتبركون به يقولون الابل
مبارك ويحبونه فاذا اردتم عبادي محبة الخلق لكم فكونوا متواضعين كالابل
فان الله تع يحب المتواضعين ويرفعهم في الدنيا والاخرة ويبغض المتكبرين و
يحفظهم في الدنيا والاخرة ويلعنهم الا ترى ان ابليس مع كثرة خدمته لما تكبر ولم
يسجد لادم عم وقال انا خير منه فطرده الله ولعنه وصيره رأس الضلالة والكفر

قوله خلقتني من نار
وخلقته من طين

٦٦

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)